

حوار- صفاء قره محمد - بيروت

أكد

السيد علي الأمين ان «الاقتتال الجاري في بعض الدول العربية ليس اقتتالاً مذهبياً بين السنة والشيعية، وهو لا يخدم إلا أعداء الأمة»، مشدداً على ان «المطلوب من الدول الإسلامية والعربية إعادة الحوار بينها مما يساهم في إعادة عملية التقارب بين السنة والشيعية». وقال في حديثه مع «اليوم»: لقد ذكرنا مراراً أن تدخل حزب الله في سوريا يقوده إلى المجهول. مشيراً إلى ان الحوار بين الأديان الذي يقوم به الأزهر الشريف ومركز الملك عبد الله للحوار بين الأديان والثقافات في فيينا وغيرها يساهم في التخفيف من حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا.. فألى نص الحوار:

المرجع الشيعي اللبناني علي الأمين لـ اليوم :

تدخل

حزب الله في سوريا يقوده إلى المجهول



السيد علي الأمين

ولاية الفقيه نظام سياسي وليس معتقداً دينياً وعلماؤنا يرفضونها

على نظام طهران العمل على إعادة بناء الثقة مع المملكة

الأحزاب الطائفية الإيرانية تسعى للوصول إلى السلطة بالشعارات الذهبية

■ الاقتتال السني، الشيعي يصب في مصلحة من؟، وهل تعتقد أن هنالك من حل ما، لإعادة التقارب بينهما؟

■ إن الاقتتال الجاري في بعض الدول العربية ليس اقتتالاً مذهبياً بين السنة والشيعية، وإن أنتهى المتقاتلون إلى مذاهب إسلامية مختلفة، وهو لا يخدم إلا أعداء الأمة العاملين على إضعافها والطامعين بثرواتها، وقد ذكرنا مراراً أن السبب الرئيسي في ظهور الطائفية العنيفة في مجتمعاتنا يعود إلى الصراع على السلطة والنزود بين دول وأحزاب تابعة لها.

وقد يحاول بعضهم إعطاء العناوين الطائفية والمذهبية للصراع الحاصل في بعض الدول العربية ليحصل على الاصطفاف الطائفي وراء مشروعه السياسي وطموحاته لتحقيقه.

وقد عاش المسلمون السنة والشيعية إخواناً في مجتمعاتهم وأوطانهم قرناً عديدة وسيبقون كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وكانت تجمع السنة والشيعية في أوطانهم قضاياهم الوطنية المشتركة والقضايا المركزية في الدفاع عن الأمة ودورها الريادي في العالم، المطلوب من الدول الإسلامية والعربية العمل على إعادة الحوار بينها وإطلاق خطاب الاعتدال واحتضان أصحابه، فإن ذلك مما يساهم في إعادة عملية التقارب بين السنة والشيعية، ويقطع الطريق على المستفيدين من إثارة الفتن والصراعات بين أبناء الأمة الواحدة.

■ براكين، إلى أي حد القتال الدائر في سوريا والعراق واليمن الذي تلعب إيران رأس حربة فيه يوجب القتال السني، الشيعي؟

■ لا شك أن دخول أحزاب طائفية إلى ساحة القتال الدائر في سوريا والعراق واليمن هو من العوامل التي صبغت الصراع بالألوان المذهبية من خلال الشعارات التي ترفعه تلك الأحزاب، فهناك أحزاب طائفية موالية لإيران دخلت في القتال ورفعت شعارات مذهبية وأهية كالدفاع عن الشيعة والمراد الدينية، وهذا مما استدرد في المقابل البعض من سوريا وخارجها للقتال ضدها، وبذلك أسقطت العناوين



علي الأمين:

مرجع شيعي لبناني ولد في بلدة قلاوية العاملة في جنوب لبنان سنة ١٩٥٢، من علماء لبنان وعضو في مجلس حكماء المسلمين. درس على يد عدد من مراجع الدين في النجف في العراق في سبعينيات القرن الماضي، وتخرج عالماً مدرّساً لادني الفقه وأصوله. درس طلاب المرحلة العليا في معاهد دينية في العراق ولبنان وإيران وسوريا، وتخرج على يديه العديد منهم. ترأس معهد الشرع الإسلامي في مدينة بيروت، ومعهد الصدر للدراسات الإسلامية في مدينة صور شغل منصب الإفتاء في صور وجبل عامل



الطائفية والمذهبية على القتال واشتعلت نار العداوة بين المذاهب والطوائف، مع أن الصراع الدائر يرجع في أسبابه وأهدافه إلى سعي تلك الأحزاب بالتوسل الكبار غير المشروعة للوصول إلى السلطة وتوسيع نفوذ الدول الداعمة لها، مستغلين في سبيل ذلك الشعارات الدينية والمذهبية.

■ بعد ست سنوات من انخراط «حزب الله» في سوريا وبعد العدد الكبير من الضحايا، براكين في ميزان الربح والخسارة، ماذا خسروا ربح الحزب في السياسة؟

■ لقد ذكرنا مراراً أن تدخل «حزب الله» في سوريا يقوده إلى المجهول. وهو بالقتال على أرضها يقدم على الانتحار، وهو لا ينحر نفسه فقط، بل يعرض غيره من المواطنين اللبنانيين والوطن إلى أفدح الأخطار باستمراره الدينية بعيداً عن صراعات

المسلمون السنة والشيعية عاشوا إخواناً في مجتمعاتهم وأوطانهم قرناً عديدة وسيبقون

السلطة، ثم انتقلت تلك الأحزاب من الدعوة السلمية إلى استخدام العنف والسلاح للسيطرة والوصول إلى السلطة باسم الدين، كما هو لبنان وغيرها من الجماعات والأحزاب في سوريا والعراق واليمن والصومال وغيرها من البلدان التي حملت فيها تلك الأحزاب السلاح تحت شعارات دينية، ولذلك طلبت من دولتنا إعادة النظر في قوانين تشكيل الأحزاب على أسس دينية لأن توظيف الشعارات الدينية في السياسة يؤدي إلى وقوع الضرر بالدين وتشويه صورته النقية الداعية إلى السلم والتسامح، ما ينتج عنها أيضاً إضعاف الدولة وتقسيم المواطنين على أساس ديني، كما أن حملها الشعارات المذهبية يساهم في زرع الفرقة بين أتباع المذاهب، فإن دور الأحزاب السياسية يجب أن يقوم على أساس البرامج الإصلاحية التي يكتسبها المجتمع والشعب من خلال تطوير الدولة والمؤسسات مع المحافظة على وحدته الوطنية وعيشه المشترك.

■ ما نظرية «ولاية الفقيه»، وهل هي من ضمن معتقدات الشيعة، أم هالة دينية لغايات سياسية؟

■ نظرية «ولاية الفقيه»، هي مسألة فقهية بحث عنها معظم الفقهاء، ومما يدل على أنها ليست من مسائل العقيدة عندهم ذهاب كثيرين منهم إلى نفيها وإنكارها منذ وقوع البحث الفقهي فيها؛ وصولاً إلى زماننا، خصوصاً فيما يتعلق منها بالولاية السياسية على الناس ونظام الحكم، وقد



توظيف الشعارات الدينية في السياسة يؤدي إلى

من دعاة - الجيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين - الوحدة الإسلامية - الحوار بين المذاهب والأديان

مؤلفاته - السنة والشيعية أمة واحدة - زبدة التكفير في رفض السب والتكفير - ولاية الدولة ودولة الفقيه - خطاب الاعتدال في مواجهة ثقافة التطرف والإرهاب

مركز الملك عبد الله للحوار بين الأديان والثقافات في فيينا ساهم في التخفيف من حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا

نشر الوصي الديني خطاب الاعتدال - نبت الكراهية - محاضراته ومشاركاته - التمسك بنبذ التطرف والإرهاب

تصويه صورته النقية الداعية إلى السلم والتسامح - وضع الصبر بالدين - إضعاف الدولة وتقسيم المواطنين على أساس ديني - يساهم في زرع الفرقة بين أتباع المذاهب

مطلبة حزب الله بالتحول الكامل بعيداً عن امتلاك السلاح

أكد علي الأمين، على أن المطلوب من ميليشيا «حزب الله» التحول بالكامل إلى حزب يتعاطى العمل السياسي بعيداً عن امتلاك السلاح. وطالب الأمين الحزب، بأن يتخلى عن قوته العسكرية وريط سلاحه بالدولة اللبنانية صاحبة القرار وحدها في السلم والحرب وقضايا الأمن والدفاع، كما هو شأن كل الدول في العالم، مشيراً إلى أنه لن يستطيع الاستمرار في تجاوزه للدولة اللبنانية بابقاء سلاحه خارج سلطتها رغم أنها ورغماً عن إرادة معظم اللبنانيين، لأن ذلك سيستدحر أحزاباً أخرى لحمل السلاح خارج سلطة الدولة، ما يؤدي إلى حروب داخلية وانهايار الدولة والنظام.



علي الأمين يتحدث للمحررة (اليوم)

طرحت على هذا النحو في إيران بعد وصول الخميني إلى السلطة فيها، وكان من أهدافها إسباغ الصفة الدينية على مسألة الحكم لحصر السلطة السياسية بالفقيه ومنع المعارضة له باسم الدين، ومع ذلك فقد خرج ملايين الإيرانيين قبل سنوات في العاصمة طهران وغيرها فيما سمي بالحركة الخضراء التي تم قمعها بالقوة؛ وكان فيها العلماء وغيرهم من الرافضين لولاية الفقيه بالمعنى السياسي، وكانت معارضتهم لها سلمية وسياسية بوصفها نظاماً سياسياً وليس بوصفها معتقداً دينياً.

■ إذا حدث وأصبح هناك تواجد أجنبي في المنطقة، هل سيقلل هذا من نفوذ إيران وهيمنتها؟

■ لدفع أخطار أي تواجد أجنبي لا بد من العمل على إعادة الثقة بين النظام الإيراني ودول المنطقة، وإذا كان النظام في إيران كما يعلن أنه ضد الوجود الأجنبي في المنطقة، فعليه العمل على إعادة الثقة بينه وبين الدول العربية في المنطقة، خصوصاً مع المملكة العربية السعودية

وسائر دول الخليج من خلال السعي الجدي لإطفاء نار النزاعات الطائفية التي أشعلها في اليمن والعراق وسوريا بالحوار القائم على الاحترام المتبادل وحسن الجوار والابتعاد عن سياسة التدخل في الشؤون الداخلية، لدول الجوار والمنطقة، وبذلك تسحب ذريعة وجود الأجنبي في المنطقة.

■ ظهرت في الأونة الأخيرة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ما أسبابها؟

■ اعتقد أن ظاهرة الإسلاموفوبيا كانت بذورها

ملايين الإيرانيين خرجوا قبل سنوات في العاصمة طهران وغيرها فيما سمي بـ «الحركة الخضراء» التي تم قمعها بالقوة؛ وكان فيها العلماء وغيرهم من الرافضين لولاية الفقيه بالمعنى السياسي، وكانت معارضتهم لها سلمية وسياسية بوصفها نظاماً سياسياً وليس بوصفها معتقداً دينياً

موجودة قبل أحداث ١١ سبتمبر، وقد كان هناك من يروج للمعاداة بين الإسلام والغرب، وجاءت قبلها بالطبع بعض الأحداث من اغتيايات وخطف وأعمال تفجير انتحارية؛ التي تمثل بعض من إفرازات الحروب التي حدثت في المنطقة بين العراق وإيران وبين العرب وإسرائيل نتيجة الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، إضافة للحرب الأفغانية، وقد استغلت تلك الأحداث للتخويف من الإسلام، لتأتي بعدها أحداث ١١ سبتمبر لتعزيز تلك المخاوف حتى وصلت إلى درجة الظاهرة في أيامنا من خلال تصرفات باسم الإسلام قامت وتقوم بها «داعش» وغيرها من التنظيمات الإرهابية التي لا تنتمي للإسلام لا فعلاً ولا قولاً.

■ أي مدى بإمكان المؤسسات والمراكز الإسلامية ان تلعب دوراً في تخفيف وطأة الإسلاموفوبيا في الغرب، وهل هي قادرة على النجاح في تظهير الصورة الحقيقية للإسلام من ضمن حوار الأديان؟

■ لا شك أن الحوار بين الأديان الذي يقوم به الأزهر الشريف ومركز الملك عبد الله للحوار بين الأديان والثقافات في فيينا، وغيرها من المؤسسات والمرجعيات الدينية يساهم إلى حد واسع في التخفيف من حدة ظاهرة الإسلاموفوبيا، ولكن التأثير الأقوى يكون من خلال قيام دول المؤتمر الإسلامي بتبني واحتضان مثل هذه اللقاءات وتشجيع خطاب الاعتدال الذي يبطل حجج التطرف والإرهاب.